العددِ ١ 21A حزيران ٢٠٢٦
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A1 Jun2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

جهود أبي بكر ابن الأنباري الكوفي(٣٢٨ه) في التصحيح اللغوي في كتابه الزاهر في معاني كلمات الناس

م. م هيفاء مجيد جاعد
وزارة التربية مديرية تربية محافظة ديالى ثانوية الأميرات للمتفوقات

المخلص
اعتنى علماء اللغة الأوائل بمعايير النطق السليم الخالي من أدران العامية وشوائب العجمة واللحن، فكانوا حريصين كل الحرص على المحافظة عليها وصونها من الاضمحلال والزوال بفعل سيطرة لغة العوام من الناس الذين أخذت لغتهم تضعف وتغزوها لغات الأقوام غير العربية التي دخلت في الإسلام بفعل الفتوحات الإسلامية، فأخذت اللغة الفصحى جانبا من هذا الغزو اللغوي الذي غزا ألفاظها فغير بعض أصواتها، وامتد الأمر إلى تغيير دلالاتها واستعمالاتها، فرصد علماء اللغة هذا الانحراف عن المنهج السليم في النطق، فوضعوا المؤلفات من الكتب الكبيرة والرسائل لمعالجة هذا الداء، فكان من هؤلاء العلماء ابن الأنباري الكوفي المتوفى (٣٢٨ه) الذي حاول من كتابه الكبير" الزاهر في معاني كلمات الناس" رصد هذا الانحراف، ومعالجته بما بثت من كلام العرب الفصحاء وفضلا على القرآن الكريم فكان منهجه أن يذكر قول العامة فيبين وجه اللحن فيه، وما الوجه الفصيح فيه؟ فذكر مسائل كثيرة اخترت بضعا منها لتكون مادة البحث، ولتعطي القارئ مدى الجهود التي بذلها ابن الأنباري في حركة التصحيح اللغوي، وهذه المسائل المختارة كان لابن الأنباري رأي فيها، وكانت محل نقاش ومراجعة، فلم تكن محل اتفاق بين اللغويين، وأنا قد عقبت على هذه المسائل بما توفر لي من أدلة صحيحة تؤيد صحة ما ذهبت إليه. مفتاح البحث(التصحيح اللغوي/ابن الأنباري الكفي/ كتاب الزاهر)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد فقد اعتنى علماء اللغة الأوائل بمعايير النطق السليم الخالي من أدران العامية وشوائب العجمة واللحن، فكانوا حريصين كل الحرص على المحافظة عليها وصونها من الاضمحلال والزوال بفعل سيطرة لغة العوام من الناس الذين أخذت لغتهم تضعف وتغزوها لغات الأقوام غير العربية التي دخلت في الإسلام بفعل الفتوحات الإسلامية، فأخذت اللغة الفصحى جانبا من هذا الغزو اللغوي الذي غزا ألفاظها فغير بعض أصواتها، وامتد الأمر إلى تغيير دلالاتها واستعمالاتها، فرصد علماء اللغة هذا الانحراف عن المنهج السليم في النطق، فوضعوا المؤلفات من الكتب الكبيرة والرسائل لمعالجة هذا الداء، فكان من هؤلاء العلماء ابن الأنباري الكوفي المتوفى(٣٢٨ه) الذي حاول من كتابه الكبير" الزاهر في معاني كلمات الناس"، إذ رصد هذا الانحراف، ومعالجته بما بثت من كلام العرب الفصحاء وفضلا على القرآن الكريم فكان منهجه أن يذكر قول العامة فيبين وجه اللحن فيه، وما الوجه الفصيح فيه؟ فذكر مسائل كثيرة اخترت بضعا منها لتكون مادة البحث، ولتعطي القارئ مدى الجهود التي بذلها ابن الأنباري في حركة التصحيح اللغوي، وهذه المسائل المختارة كان لابن الأنباري رأي فيها، وكانت محل نقاش ومراجعة، فلم تكن محل اتفاق بين اللغويين، وأنا قد عقبت على هذه المسائل بما توفر لي من أدلة صحيحة تؤيد صحة ما ذهبت إليه من تعقيب . اقتضت طبيعة البحث أن يكون في ستة مباحث، فجاء المبحث الأول:(وهل يجوز قولهم:" رجل أرمل؟)، وجاء في المبحث الثاني:(في منزلِ فُلانٍ مأتَمٌ)، وجاء في المبحث الثالث: قول العامة:(قد شَوَّشْتُ الشيءَ وشيءٌ مُشَوَّشٌ)، وجاء في المبحث الرابع قولهم:(قد أَدْلَجَ الرجل)، وجاء في المبحث الخامس قولهم:(الحمدُ للهِ والشكرُ)، وجاء في المبحث السادس قولهم:(شَتَمَ فلانٌ عِرْضَ فلانٍ)، وأردفت ذلك بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج التي وصلت إليها، ومشفوعة بثبت للمصادر والمراجع التي ساعدتني في إتمام البحث، الحمد لله أولا وآخرا.

المبحث الأول: (وهل يجوز قولهم:" رجل أرمل؟).

منع ابن الأنباري وصف الرجل بأرمل، وذلك في معرض رده على ابن قتيبة الذي أجاز استعماله، إذ قال ابن قتيبة:(وإن قَالَ لولد فلَان، فَالْوَلَد يَقع على الْوَاحِد والاثنين والجميع وَمن قَالَ لأرامل بني فلَان، فَهُوَ على طَرِيق اللُّغَة للرِّجَال وَالنِّسَاء، لِأَنَّ الأرامل تقع على الذُّكُور والإناث يُقَال:" امْرَأَة أرملة وَرجل أرمل"، قَالَ الشَّاعِر من الرجز:

أحبُّ أَنْ أصْطَادَ ضَبًّا سَحْبَلا ... رَعَى الرَّبِيعَ وَالشِّتَاءَ أَرْمَلا

أَرَادَ لَا أُنْثَى لَهُ لِأَنَّهُ إذا سفد هزل... حَدثنِي اسحق بن رَاهَوَيْه ثَنَا وَكِيع عَن سُفْيَان عَن طَلْحَة الأعلم عَن الشّعبِيّ فِي رجل أوصى لأرامل بني حنيفَة قَالَ تُعْطى من خرج من كمرة حنيفَة قَالَ وأنشدنا غير وَكِيع من الْبَسِيط(١):

كُلُّ الأَرامِلِ قَد قَضيَّتَ حَاجَتَها... فمَنْ لحاجَةِ هذا الأَرْمَلِ الذَّكَرِ

وَأما أَصْحَاب الرَّأْي، فيرون الأرامل من النِّسَاء دون الرِّجَال هَذَا هُوَ الَّذِي يعرفهُ عوام النَّاس ويقصدون إِلَيْهِ فِي الْوَصِيَّة، وَذَلِكَ لَا يعرفهُ الا الْخَواص، وإنَّما تقع الْفتيا على الْمَشْهُور المتعالم الْمَعْرُوف، وعَلى قدر علم الْمُوصي وطبقته فِي النَّاس وَنِيَّته)(٢).

إذ علق أبو بكر ابن الأنباري تعقيبا عليه:(الأرملة: التي مات زوجها سميت أرملة لذهاب زادها وفقدها كاسبها، ومن كان عيشها صالحاً به من قول العرب:" قد أرمل الرجل" إذا ذهب زاده، وكذلك: أقتر وأنفض وأقوى... وقال ابن قتيبة: إذا قال الرجل: قد أوصيت بمالي للأرامل، وأوصي بمالي للأرامل أُعطي منه الرجال الذين مات أزواجهم، والنساء اللاتي مات أزواجهن؛ لأنَّهُ يقال: رجل أرمل، وامرأة أرملة(٣)... قال أبو بكر: وقول ابن قتيبة في هذا غير صحيح؛ لأنَّ الرجل لا يوصف بأرمل إلا في الشذوذ، وحمل هذا الكلام على الأعرف والأشهر أولى، وقد نقض ابن قتيبة هذا على نفسه، فقال: لو قال رجل:" أوصي بمالي للجواري من بني فلان لم يُعْطِ الغلمان منه شيئاً، كذلك لو قال: أوصي بمالي للغلمان من بني فلان لم يُعْطِ الجواري منه شيئاً، وإنْ كانت الجارية يقال لها: غُلامة، لأنَّ قولهم للجارية: غُلامة، شاذٌّ ولا يحمل الكلام على الشذوذ"، قال أبو بكر: فشذوذ الأرامل في وصف الرجل كشذوذ الغلامة في وصف الجارية بها، وقد سُمِع في الغلامة من الأبيات أكثر مما سُمِع في الأرامل، وكذلك لو قال:" أوصي بمالي للكهول من بني فلان لم يعط النساء منه شيئا"، وإن كانت المرأة يقال لها: كهلة، لشذوذ هذا القول، وكذلك لو قال: أوصي بمالي للشيوخ منهم، لم يُعْطَ العجائز منه شيئاً، وإن كانت العجوز يقال لها: شيخة، لأن هذا القول قليل، والأشهر والأعرف سواه، قال الشاعر(٤):

فَلَمْ أَرَ عَامًا كَانَ أَكْثَرَ هَالِكاً ... وَوَجهَ غلامٍ يُشْتَرى وغُلامَه

وقال الآخر(٥):

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيّةٌ ... كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيا

وأما البيت الذي أنشده ابن قتيبة فلا حجة له فيه، لأنه أراد بالأرمل: الذاهب الزاد الفقير أي: فمن لحاجة هذا الفقير الذكر، ولا حجة له أيضاً في البيت الآخر، لأنَّ الأرمل ليس من صفة الضَبّ، إنما هو من صفة الشتاء، معناه: رعى الربيع والشتاء الأرمل، أي: المذهب أزواد الناس، فلما أسقط الألف واللام منه، نصبه على القطع من الشتاء، لتنكيره أو تعريف الشتاء)(٦)، وهذا المنع مروي عن أبي زيد الأنصاري(٧)، وروي عنه الجواز لكن من جهة المعنى، وهي هي الحاجة، فذكر أبو زيد الأنصاري أنه يقال:" أرمل الرجل وأقوى"، نفذ زاده في سفر كان أو حضر(٨)، وكذلك منع أبو هلال العسكري والزمخشري استعماله(٩)، وعدَّها الصفدي من لغة العامة(١٠)، ومنعه السيد حسن(١١)، وذكر الزبيدي أنَّ الْهَاشِمِي حكى عَن صَاحب الْعين أَنه لَا يُقَال:" رجل أرمل" إِلَّا فِي تلميح الشّعْر(١٢)، ومنع إجازته بعض شراح الحديث كالقاضي عياض والمازري تبعا لابن الأنباري(١٣)، وقد وردت شواهد فصيحة تدل على صحة

---

١) نسب إلى جرير، ولم أجده في ديوانه، وينظر: العقد الفريد:٣٢٧/١.
٢) غريب الحديث:٢٣٣/١-٢٣٤.
٣) غريب الحديث:٢٣٣/١.
٤) قائله مجهول، المذكر والمؤنث لابن الأنباي:٥٧/١.
٥) لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية:١٦٨٨.
٦) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٣٠٣/٢-٣٠٥.
٧) ينظر: مشارق الأنوار:٢٩١/١، ومطالع الأنوار:١٥٣/٣.
٨) ينظر: الأمالي للزجاجي:٢٧٧.
٩) ينظر: التخليص في معرفة أسماء الأشياء:١٣١، وأساس البلاغة: مادة:(رمل).
١٠) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف:٩٨.
١١) ينظر: الراموز على الصحاح:١١٢.
١٢) تاج العروس: مادة:(رمل)، وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٤/ ٢٦٢٤.
١٣) ينظر: إكمال المعلم:٥٣١/٨، والمعلم بفوائد مسلم:٣٨٣/٣.

استعماله، فروى عبد الرزاق عن الشعبي قوله:(عَنِ الثَّوْرِيِّ فِي رَجُلٍ أَوْصَى لِأَرَامِلَ بَنِي فُلَانٍ، قَالَ الشَّعْبِي: هُوَ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ أَرْمَلُ)[١٤]، وعامر الشعبي من العرب الفقهاء الفصحاء الخلص.

ما منعه ابن الأنباري أجازه غيره من اللغويين تبعا لابن قتيبة، فذكر الجاحظ تعليقه على البيت الذي احتج به ابن قتيبة، إذ قال:(فجعله أرمل لا زوجة له ليكون أسمن له؛ لأنّ كثرة السفاد مما يورث الهزال، ولا يكثر سفاده إلّا من شدّة غلمته)[١٥]، والغريب في هذا أنه أجاز والد المؤلف أبو محمد القاسم ابن الأنباري هذا الوصف للرجل بالأرمل نقله عن أئمة اللغة كابن درستويه، إذ ذكر أبو محمد القاسم ابن الأنباري أنه شرح اللفظ أنه يعني امرأة لا زوج لها، وقد أرمل الرجل إذا ماتت امرأته وإذا افتقر ولا يقال قد أرملت المرأة من الفقر، لأنه غلب عليها موت الزوج، ويقال رجل أرمل وامرأة أرملة من الموت[١٦]، وذكر الأزهري أنه يُقَال للذّكر: أَرْمل إِذا كَانَ لَا امْرأة لَهُ، والعَرَبُ تَقول للرَّجُل الَّذِي لَا امْرَأَة لَهُ: أَرْمَل، وَكَذَلِكَ: رَجُلٌ أَيِّم وامْرأَة أَيِّمة[١٧]، فذكر الأزهري أنَّ العرب تستعمله في كلامها، وهذا دليل على جوازه والأزهري ثقة مقبول في هذا النقل، وأجازه كراع النمل، فيقال: رَجُلٌ أَرْمَلٌ لا امرأةَ له، وامرأةٌ أَرْمَلَة لا زَوْجَ لها، والجميعُ الأرامل[١٨]، وعدَّ ابن جني استعماله قليلا، فذكر ابن سيدة عنه أنه أجاز استعماله:(ورَجُلٌ أَرْمَلُ وامْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ مُحْتاجَة، وهُمُ الأَرْمَلَةُ والأَرامِلُ والأَرامِلَةُ كَسَّرُوه تكسيرَ الأَسْماءِ لِقِلَّتِه، وكُلُّ جَماعةٍ من رجالٍ ونِساءٍ أَو رِجالٍ دُونَ نِساءٍ أَو نِساءٍ دُونَ رِجالٍ أَرْمَلَةٌ بعد أَن يكونُوا مُحتاجِينَ ورَجُلٌ أَرْمَلُ لا زَوْجَةَ له، قالَ ابنُ جِنِّي قَلَّما يُسْتَعْمَلُ الأَرمَلُ في المُذكَّرِ إِلاّ عَلَى التَّشْبِيهِ والمُغالَطَةِ، قالَ جِريرٌ[١٩]:

كُلُّ الأَرامِلِ قَد قَضيَّتَ حَاجَتَها... فمَنْ لحاجَةِ هذا الأَرْمَلِ الذَّكَرِ

يُرِيدُ بذلك نَفْسَه)[٢٠]، وأرى أنَّ جريرا قصد بالأرامل النساء وليس الرجال بدليل قوله في أول القصيدة، أراد به نفسه، وأنه محتاج، فأنزلها منزلة المرأة الأرمل[٢١]:

كَمْ بِالْيَمَامَةِ مِنْ شَعْثَاءَ أَرْمَلَةٍ*** وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ

أجازه ابن فارس على معنى الحاجة كذلك، فيقال:" ورجل أرمل، أي: محتاج[٢٢]، واحتج المرزوقي بقول جرير على جواز أن الأرامل فيها دلالة عموم تعم الرجال والنساء، إذ ذكر المرزوقي أنَّ الأرامل: جمع أرمل، وهذه الصفة يشترك فيها المؤنث والمذكر، واشتقاقه من أرمل القوم، إذا نفدت نفقاتهم، وحقيقته صاروا من الفقر في الرمل، كما يقال:" أترب الرجل" والشهادة في اشتراك الرجل والمرأة في هذه الصفة قول جرير[٢٣]، وأجازه ابن هشام اللخمي على ما أجازه ابن جني، وأضاف أيضا أنَّ الغالب على الأرامل في تعارف القدماء والخاصة والعامة أنهنَّ النساء دون الرجال، فإنْ قالَ شاعرٌ في ضرورة شعر:(رجلٌ أَرْملُ)، لم ينقُضْ بذلك العادةَ الجاريةَ كما لو يقولَ:(مالي في الرجالِ) لم يُعطَه الإناث، وإنْ كانتِ المرأةُ يُقالُ لها: الرَّجُلة فكذلكَ إذا قالَ:(هذا المالُ للأَراملِ) فهو للنساءِ اللاتي ماتَ أزواجُهنَّ، وليسَ للرجالِ فيه حَظٌّ قالَ الرادّ: وهذا كلُّهُ يشهدُ لصحةِ قولِ العامةِ[٢٤]، وهذا ما أجازه المعري محتجا بما في بيت جرير[٢٥] فردَّ سبب التخصيص إلى العرف، فأجاز أن، يُقالُ:" رجلٌ أَرْمَلُ وامرأةٌ أَرْمَلَةٌ"، وهو ما أجازه الشريشي [٢٦]، وأجازه ابن الأثير فالْأَرَامِلُ عنده: هم المساكين مِنْ رِجال ونِسَاءٍ، وَيُقَالُ لِكُلّ واحدٍ مِنَ الفَرِيقَين عَلَى انْفرَاده أَرَامِلُ، وبيد أنه يرى هُوَ بالنِّساء أَخَصُّ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، والواحدُ أَرْمَلُ وأَرْمَلَةُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْر الأَرْمَل والأَرْمَلة فِي الْحَدِيثِ، فَالْأَرْمَلُ الَّذِي مَاتَتْ زوجتُه، والْأَرْمَلَةُ الَّتِي مَاتَ زَوْجُهَا وسواءٌ كَانَا غَنِيَّين أَوْ فقِيرَيْن[٢٧]، فابن

---

١٤) المصنف:(١٦٧٤٠).
١٥) الحيوان:٥/٤٥٠.
١٦) ينظر:شرح المفضليات:٥٣٢.
١٧) ينظر: تهذيب اللغة: مادة:(رمل).
١٨) ينظر: المنجد في اللغة:١٢١.
١٩) لم أجده في ديوانه، ونسبه إليه ابن عبد ربه ذكره في حوار مع عمر بن العزيز، العقد الفريد:٣٣٩/١.
٢٠) المحكم والمحيط الأعظم: مادة:(رمل)، وينظر: المخصص: باب ذهاب المال ونقاده.
٢١) العقد الفريد:٣٣٩/١، والجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي:٤٢.
٢٢) ينظر: متخير الألفاظ:١٥٥.
٢٣) ينظر: شرح ديوان الحماسة:٧٠٥.
٢٤) ينظر المدخل الى تقويم اللسان:٥٠-٥٢.
٢٥) ينظر: اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي:٦١٥، وشرح مقامات الحريري:٣٧٣/٢.
٢٦) ينظر: المدخل الى تقويم اللسان:٣٢٤.
٢٧) النهاية في غريب الحديث والأثر:٢٦٦/٢.

الأثير يذكر العلة أنه بحكم عُرف الاستعمال اكتسب اللفظ دلالة تخصيص بعد أن كانت دلالته عامة، وهو ما أشار إليه الهروي أنَّ الغالب هو وصف للنساء دون الرجال[٢٨]، وكذلك روى المطرزي عن ابن السكيت وشمر إجازتهما استعماله، فالْأَرَامِلُ الْمَسَاكِينُ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ، وَيُقَالُ:" جَاءَتْ أَرْمَلَةٌ وَأَرَامِلُ"، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ نِسَاءٌ، وَعَنْ شِمْرٍ يُقَالُ لِلذَّكَرِ:" أَرْمَلُ إِذَا كَانَ لَا امْرَأَةَ لَهُ"[٢٩]، والصواب أنَّ ابن السكيت أجازه على معنى الحاجة، إذ ذكر أنه: يقال للرَّجلِ ولولدِه إذا كانوا محتاجينَ: هم أرملةٌ وأرامل وأراملةٌ، ورجل أرملٌ[٣٠]، وروى البعلي عن أبي عبيد أيضا إجازته أنَّ الأرامل: جمع أرمل وأرملة[٣١] وأجازه ابن منظور على التشبيه بالمرأة في انعدام الحاجة وفقدها، إذ ذكر أنه يقال:" وَرَجُلٌ أَرْمَل وامرأة أَرْمَلَة: مُحْتَاجَةٌ، وَهُمُ الأَرْمَلَة والأَرَامِل والأَرَامِلَة، كَسَّروه تَكْسِيرَ الأَسماء لِقِلَّته، وكُلُّ جَمَاعَةٍ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ أَو رِجَالٍ دُونَ نِسَاءٍ أَو نِسَاءٍ دُونَ رِجَالٍ أَرْمَلَةٌ بَعْدَ أَن يَكُونُوا مُحْتَاجِينَ، وَيُقَالُ لِلْفَقِيرِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ رَجُلٍ أَو امرأَة أَرْمَلة، وَلَا يُقَالُ للمرأَة الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا، وَهِيَ مُوسِرة أَرْمَلَة، والأَرَامِل: الْمَسَاكِينُ، وَيُقَالُ: جَاءَتْ أَرْمَلَةٌ مِنْ نِسَاءٍ وَرِجَالٍ مُحْتَاجِينَ، وَيُقَالُ لِلرِّجَالِ الْمُحْتَاجِينَ الضُّعَفَاءِ أَرْمَلَ... يُدْفَع لِلنِّسَاءِ دُونَ الرِّجَالِ، لأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الأَرَامِلِ أَنهن النِّسَاءُ، وإن كَانُوا يَقُولُونَ رَجُل أَرْمَل، كَمَا أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الرِّجَالِ أَنهم الذُّكُورُ دُونَ الإناث وإن كَانُوا يَقُولُونَ رَجُلة؛ وَفِي شِعْرِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثِمَال الْيَتَامى عِصْمَة للأَرَامِلِ"[٣٢]، قَالَ: الأَرَامِل الْمَسَاكِينُ مِنْ نِسَاءٍ وَرِجَالٍ، قَالَ: وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى انْفِرَادِهِ أَرَامِل، وَهُوَ بِالنِّسَاءِ أَخص وأَكثر اسْتِعْمَالًا، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ ذَلِكَ، والأَرْمَل: الَّذِي مَاتَتْ زَوْجَتُهُ، والأَرْمَلَة الَّتِي مَاتَ زوجُها، وَسَوَاءٌ كَانَا غَنِيَّيْنِ أَو فقيرَين... وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ أَرْمَل إِذا كَانَ لَا امرأَة لَهُ، تَقُولُهُ الْعَرَبُ، وَكَذَلِكَ رَجُلٌ أَيِّم وامرأَة أَيِّمة[٣٣]، ولم يشترط ابن منظور صفة الفقر في إطلاقه الوصف على الرجل والمرأة، وأجازه الفيومي بقوله:(وَأَرْمَلَ إِذَا لَمْ يَبْقَ مَعَهُ زَادٌ، فَهُوَ أَرْمَلُ وَأَرْمَلَتْ الْمَرْأَةُ فَهِيَ أَرْمَلَةٌ)[٣٤]، وأجازه الفيروزآبادي[٣٥]، وأجازه طائفة من الباحثين المعاصرين على دلالة فقدان الحاجة[٣٦]، وقال ابن الجوزي:(والأرامل: جمع أرملة: وَهِي الْمَرْأَة الَّتِي لَا زوج لَهَا، وَيُقَال للرجل إِذا لم تكن لَهُ زَوْجَة أرمل أَيْضا: وَأَرَادَ عمر بغنى الأرامل مَا يفْرض لَهُنَّ فِي بَيت المَال)[٣٧]، وأرى ما قاله أبو بكر من ناحية المعنى صوابا فالرجل هو من يعيل نفسه، فليست المرأة قيمة عليه، ولكن أجازه بعض اللغويين على معنى فقدان الزوجة وليس الحاجة، وهذا ممكن من حيث قياس اللغة، وهو ما أجازه بعض شراح الحديث فقال الصديقي الهندي:(وفي وصفه صلى الله عليه وسلم عصمة "للأرامل" أي: المساكين من رجال ونساء، ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده: أرامل وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالًا، والواحد أرمل وأرملة، أي: الذي ماتت زوجته، والتي مات زوجها غنيين أو فقيرين)[٣٨]، وهو رأي جمهور شراح الحديث النبوي، ويبدو لي أنَّ العرف كان له الأثر الكبير والفعال في إعادة صياغة معنى اللفظ من جديد، فبعد أنْ كان اللفظ له دلالة عامة، فأصبح بعرف الاستعمال له دلالة خاصة، ومنه ما روي عن نوف البكالي صاحب علي عليه السلام أنه رأى كأنه يسوق جيشا، ومعه رمح طويل في رأسه شمعة تضيء للناس فتأولها بالشهادة، فخرج إلى الغزو، فلما وضع رجله في الركاب قال:(اللهمّ أرمل المرأة وأيتم الولد وأكرم نوفا بالشهادة) فوجدوه وفرسه مقتولين مختلطا دمه بدم فرسه، وقد قتل رجلين[٣٩]، وهذا الكلام الفصيح يدل على ما ذهبت إليه أن عرف الاستعمال هو خصص دلالته بالنساء اللواتي يجتمعن في المأتم.

---

٢٨) ينظر: الغريبين:٧٨٠/٣.
٢٩) المغرب في ترتيب المعرب: مادة(رمل)، وينظر: الغريبين:٧٧٩/٣، وشرح مقامات الحريري:٣٨٣/١-٣٨٤.
٣٠) ينظر: الألفاظ:١٨.
٣١) ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع:٣٥٠/١.
٣٢) هذا عجز بيت، وصدره :" وأبيضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوجهِهِ "، ديوان أبي طالب:٦٠.
٣٣) ينظر: لسان العرب: مادة:(رمل)، وينظر: المصباح المنير: مادة:(رمل).
٣٤) المصباح المنير: مادة:(رمل).
٣٥) ينظر: القاموس المحيط: مادة:(رمل).
٣٦) ينظر: معجم الصواب اللغوي:٣٦/١، ومعجم الأخطاء الشائعة، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ومعجم متن اللغة مادة:(رمل).
٣٧) كشف المشكل على الصحيحين:١١٣/١.
٣٨) مجمع بحار الأنوار:٣٨١/٢، وينظر: مطالع الأنوار:١٥٣/٣، والتوضيح شرح الجامع الصحيح:٢٣٣/٨ والكوثر الجاري الى رياض صحـ البخاري:١١١/٣، ومصابيح الجامع:٤٨/٣، واللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح:٤١٦/٤، ومنحة الباري:٨٥/٣، وإرشاد الساري:٢٠٢/٥.
٣٩) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار:٢٩٧/٥.

المبحث الثاني: وقولهم:(في منزلِ فُلانٍ مأتَمٌ).

قال أبو بكر:(معنى المأتم في كلام العرب: النساء المجتمعات في فرح أو حزن، وقال الطوسي: يقال للرجال أيضاً إذا اجتمعوا في فرح أو حزن مأتم، والعامة تغلط في هذا فتظن أن المأتم النوح والنياحة، وليس هو هكذا، والدليل على هذا قول أبي عطاء السندي، وكان فصيحًا، يمدح ابن هبيرة:

ألا إنَّ عيناً لم تَجُدْ يومَ واسطٍ ... عليك بجاري دمعِها لجمودُ
عَشِيَّةَ قامَ النائحاتُ وشُقِّقَتْ ... جُيوبٌ بأيدي مأتَمٍ وخُدودُ
فإنْ تُمْس مهجورَ الفِناء فرُبَّما ... أقامَ به بعدَ الوفودِ وفودُ
فإنّكَ لم تَبْعُدْ على مُتَعَهِّدٍ ... بلى كلُّ مَنْ تحتَ الترابِ بعيدُ

ونهد كعثب: ناتىء مرتفع، والهيد: الهيدب الذي فيه رخاوة، وقال ابن مقبل(٤٠) :

ومأتَمٍ كالدُّمى حُورٍ مدامِعُها ... لم تبأسِ العيشَ أبكاراً ولا عُونا

أراد: ونساء كالدمى، وقال ابن أحمر(٤١):

وكوماءَ تحبو ما تُشَيِّعُ ساقُها ... لدى مِزْهَرٍ ضارٍ أَجَشَّ ومأتَمِ

وقال الآخر(٤٢):

رَمَتْهُ أناةٌ من ربيعةِ عامرٍ... نؤومُ الضحى في مأتَمٍ أيَّ مأتَمِ

أراد: في نساء أيِّ نساء)(٤٣)، وبيت ابن مقبل في الفرح(٤٤)

هذا الذي ذكره ابن الأنباري قد أشار إليه من قبل ابن قتيبة، إذ قال:(ومن ذلك:" المأتمُ " يذهب الناس إلى أنه المصيبة، ويقولون: كنا في مأتمٍ، وليس كذلك، إنما المأتم النساء يجتمعن في الخير والشر، والجمع مآتم، والصواب أن يقولوا: كنا في مَنَاحة، وإنما قيل لها مَنَاحة من النَّوائح لتاقبلهن عند البكاء، يقال: الجبَلان يتنَاوحان، إذا تَقَابلا، وكذلك الشَّجرُ) (٤٥)، ونقل هذا ابن الأنباري أيضا عن قطرب(٤٦)، وهو ما اختاره طائفة من اللغويين ، ونقله ابن سيدة عن أبي حاتم(٤٧)، ونقل عن التوَّزيُّ أن المَأْتَم الجماعَةُ تَجْمَع الرجالَ النِّساء، وهو الأصل كما ذكره بعضهم(٤٨)، وذكر الجوهري أنَّ الصواب أن يقال: كنا في مناحة فلان، والاستعمال الصحيح يرد عليه، فقال العجَّاج(٤٩):

لنَصْرَعَنْ ليثاً يُرِنُّ مأْتَمُهْ ... مُعَلَّقاً عِرْنِينُه ومِعْصَمُهْ

لم يعد ابن بري هذا خطأ، إذ قال الخفاجي:(وهذا مما ذهب إليه كثير من أهل اللغة ارتضاه "ابن بري" على أنه لو كان عامًا فاستعماله من بعض أفراده بقرينة لا يعد خطأ، حتى ذهب بعض أهل الأصول إلى أنه ليس بمجاز أيضًا، وفي "الأساس" تقول:" ما حضرت المأتم، وإنما حضرت المأثم وهو جماعة النساء من الأتم، وهو القطع والفتق، وقد غلب على جماعتهن في المصائب")(٥٠)، وذكر ابْنُ سِيدَهْ أنه زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَن المأْتَم مشتقٌّ مِنَ الأَتْمِ فِي الخُرْزَتَيْنِ، وَمِنَ المرأَة الأَتُوم، وَالْتِقَاؤُهُمَا أَنَّ المَأْتَم النِّسَاءُ يَجْتَمِعْنَ ويَتقابلن فِي الْخَيْرِ والشرّ(٥١)، وأجاز الفير وزآبادي أن يكون خاصا بالنساء(٥٢)، وروى ابْن الْأَعرَابِي: أن الْخَمُوش: هو البعوض بلغَة هُذَيْلٍ واحدتها خَمُوشة، وَأنْشد(٥٣):

كَأَنَّ وَغَى الْخَمُوشِ بِجَانِبَيْهِ ... مَآتِم يَلْتَدِمْنَ عَلَى قَتِيلِ

---

٤٠) ديوانه:٣٢٥.
٤١) شعره:١٥٠.
٤٢) أبو حية النميري، شعره: ٧٥.
٤٣) الزاهر: ١٦٣/١-١٦٤.
٤٤) ينظر: تهذيب اللغة: مادة:(أتم).
٤٥) أدب الكاتب:٢٤، وينظر: تقويم اللسان:١٧٥.
٤٦) ينظر: الأضداد:١٠٣.
٤٧) ينظر: جمهرة اللغة: مادة:(أتم)، معجم ديوان الأدب:١٦٨/٤، درة الغواص في أوهام الخواص:١٦٨، وإيضاح شواهد الإيضاح:٨٤٦/٢، وصـ اللغة، ومجمل اللغة ومقاييس اللغة، والمحكم: مادة:(أتم)، والمخصص:٢٦٦/١.
٤٨) ينظر: المخصص:٣١٨/١، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث:٢٧/١.
٤٩) ديوانه:١٥١.
٥٠) شرح درة الغواص في أوهام الخواص:٥١٢، وينظر: أساس البلاغة: مادة:(أتم).
٥١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: مادة:(أتم)، ينظر: تهذيب اللغة: مادة:(أتم).
٥٢) ينظر: القاموس المحيط: مادة:(أتم).
٥٣) ينظر: تهذيب اللغة: مادة:(خمش).

قد خُصَّ لفظ المأتم في كلام العرب الفصحاء على أنَّهُ الاجتماع في المصيبة فإلى نحو هذا المعنى أشار ابن الأثير، فعرف الاستعمال خصص دلالته(٥٤)، فقال زيد الخيل(٥٥):

أفي كُلِّ عامٍ مأتم تَجمَعُونَهُ... عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُموهُ وما رَضَا

وقالَ حُمَيْد بن ثور يذكر حمامةً وفَرْخَها(٥٦):

أتيحَ لها صَقْرٌ مُسِفٌّ فلمْ يَدَعْ ... بموضعه إلاَّ رَميماً وأَعْظُمَا
تَبَكَّتْ على ساقٍ ضُحيًّا فلمْ تَدَعَ ... لباكيةٍ في شَجْوِهَا متلوَّما
فهاج حَمامَ الغيضتين نُواحُها ... كما هَيَّجَتْ ثكْلَى على النَّوْحِ مأْتَما

بل صرح بهذا المعنى في قوله(٥٧):

أَتَتْهَا نِسَاءٌ مِنْ سُلَيمٍ وَعَامِرٍ... يَمشِينَ إِلَيْهَا مَأْتَمًا ثُمَّ مَأْتَمَا

وعليه قوله "التميمي" في "منصور بن زياد"(٥٨):

والناسُ مَأْتَمُهُم عَلَيْهِ واحدٌ ... فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وزَفِيرُ

وقال آخر(٥٩):

أَضْحى بَناتُ النَّبِيِّ إِذْ قُتلوا... فِي مَأْتَمٍ والسِّباعُ فِي عُرُسِ

أي هُنَّ فِي حُزْن والسِّباع فِي سُرورٍ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ(٦٠):

فَما ابْنُكِ إِلا ابنٌ مِنَ النَّاسِ فاصْبِري... فَلن يُرْجِع المَوْتَى حَنِينُ المَآتِمِ

فَهَذَا كُلُّهُ فِي الشَّرّ والحُزْن، وَبَيْتُ أَبي حَيَّةَ النُّمَيْرِيّ فِي الْخَيْرِ(٦١)؛ وقال في عمّه أبي براء مالك ابن عامر ملاعب الأسنّة لنساء في مأتمه، وهي من أراجيز النواح(٦٢):

قُوما تَنُوحانِ مَعَ الأَنْوَاحِ... في مأتَمٍ مُهَجِّرِ الرَّواحِ
يَخْمِشْنَ حُرَّ أَوْجُهٍ صِحَاحِ... في السُّلُبِ السُّودِ وفي الأَمْسَاحِ

فخص النساء بخمش الوجوه، وقال الشاعر(٦٣):

أبى القلب لا ينفك عن ذكر مأتم ... لسمراء لم يُخلقن شُوهًا ولا نكدا

وروى ابن المقرئ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الزُّوِيدِيُّ بِبَغْدَادَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ مِسْعَرٍ قَالَ: كُنَّا فِي مَجْلِسِ ابْنِ عُيَيْنَةَ فَذُكِرَ أَبُو نُوَاسٍ فَنَالَ مِنْهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَيْحَكَ أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ:

يَا قَمَرًا أَبْصَرْتُ فِي ... مَأْتَمٍ يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَتْرَابِ
يَبْكِي فَيَذْرِي الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِهَا ... وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بِعِنَّابِ
أَبْرَزَهُ الْمَأْتَمُ لِي صَاغِرًا ... عُمَرُ دَايَاتٍ وَحِجَابِ(٦٤)

فهذا المأتم في الحزن، فهؤلاء الشعراء لم يكونوا من العامة، بل من الفصحاء الذي يعتد بكلامهم، فما قاله ابن الأنباري غير دقيق، فليس هؤلاء من عامة الناس، بل هم من خواصهم فلا مسوغ لوقوعهم في الوهم، فالأصل في اللغة للفظ هو الاجتماع في فرح أو حزن للرجال أو النساء، ثم تخصصت دلالته بعرف الاستعمال لتكون للنساء المجتمعات في حزن، وهي الدلالة الأشهر والأكثر في خواص الناس وليس عوامهم كما تصوره ابن الأنباري ومن تبعه، فللعرف أثره الجلي في توجيه الدلالة للفظ تعميما أو تخصيصا، وهذا أمر مشهور في اللغة.

المبحث الثالث: قول العامة:(قد شَوَّشْتُ الشيءَ وشيءٌ مُشَوَّشٌ)

---

٥٤) ينظر: النهاية:٢١/١.
٥٥) ديوانه:٦٧، وينظر: النوادر في اللغة:٣٠٢، وخزانة الأدب:/٤٩٣.
٥٦) ديوانه:٢٦٥.
٥٧) ديوانه:٢٣٩.
٥٨) الحواشي على درة الغواص درة الغواص:٨٠٤، ولسان العرب: مادة:(أتم).
٥٩) قائله مجهول، الحواشي على درة الغواص درة الغواص:٨٠٤، والمعجم المفصل في شواهد العربية:٨٣/٤.
٦٠) ديوانه:٥٣٥.
٦١) ينظر: لسان العرب: مادة:(أتم).
٦٢) ديوانه:٢٩.
٦٣) قائله مجهول، البارع في اللغة:٩٩.
٦٤) المعجم لابن المقرئ:٨١.

نفى أبو بكر ابن الأنباري أن يكون لهذا اللفظ أصل في كلام العرب، إذ ذكر أنَّهُ:" لا أصل لشوشتُ في كلام العرب، والصواب:" هوّشتُ الشيء، وشيءٌ مُهَوَّش" من ذلك الحديث الذي يُروى:(ليسَ في الهَيْشاتِ قَوَدٌ)[٦٥]، معناه: في الفتنة والاختلاط كذا روي هذا بالياء[٦٦]، ورُوي عن عبدالله بن مسعود أنه قال:(إيَّاكُم وَهَوْشَات اللَّيلِ)[٦٧]، ومنه قولهم:" مَنْ أصابَ مالاً من مهاوِشَ" ومعنى هوشت: خلطت وهيَّجت من ذلك قولهم في كنية بعض الشعراء أبو المُهَوّش ومن ذلك قول ذي الرمة يذكر داراً[٦٨]:

تعفَّتْ لتهتالِ الشِّتاءِ وهَوّشَتْ... بها نائجاتُ الصيفِ شرقيَّةً كُدْرا

معنى هَوّشت: هيّجت"[٦٩]، وبعض اللغويين نقل رأي ابن الأنباري ولم يعقب عليه بقبول أو رفض كابن منظور وغيره[٧٠]، وبعضهم صوَّبه رأيه[٧١]، وقد ورد في كلام العرب، وأنشد الراجز [٧٢]:

بنا عجَّ عَبلُ المَطَا عَنْطَنْطَه... أحزمَ جوءُ شوَّشَ القراعلبطة

وأجاز الفارابي ونشوان الحميري استعماله، فيقال:" شَوَّشَ عليه الأمرَ فتشوَّش، ونَوَّشَهُ"، بالشين معجمةً: أي لَبَّسَ[٧٣]، وكذا أجاز الأصبهاني استعماله، فيقال:" سَنَحَ لي الشيءُ إذا عَرضَ، أي: أكره أن أستقْبِلَه بِبَدني في صلاته وأُشَوّشَها عليه"[٧٤]، وذكر الجوهري والرازي تبعا له مصدره وهو التشويشُ، ويعني التخليط، وقد تَشَوَّشَ عليه الأمر إذا اختلط[٧٥]، وبيد أنّ بعض اللغويين أنكر أنْ يكون أصل له في اللغة، وإنه مِنْ كَلَامِ الْمُوَلِّدِينَ، وأصله التَّهْوِيش وَهُوَ التَخْلِيطُ كالأزهري[٧٦]، وعدَّ الفيروزآبادي هذا اللفظ وما اشتق منه لحنًا[٧٧]، فلا ينكر مثل الاستعمال وقد أجازه غيره من أهل اللغة، وهم أهل ثقة ف النقل، وقد فات ابن الأنباري هذا.

المبحث الرابع: قولهم:(قد أَدْلَجَ الرجل).

ذكر أبو بكر ابن الأنباري أنَّ: العامة تخطىء في تأويله فتقول:" أَدْلَجَ الرجلُ إذا سَارَ من آخرِ الليلِ" والإدْلاج عند العرب: سير الليل من أوله إلى أن يقرُبَ آخرِه، والادِّلاج، والدُّلْجَة: سير آخر الليل، يقال: قد أدلج الرجل: إذا سار من أول الليل إلى أن يقرب آخره، وقد ادَّلَجَ ادِّلاجاً: إذا سار من آخر الليل، قال الراجز يذكر إبلاً[٧٨]:

كأنَّها وَقَدْ بَرَاهَا الأَخْمَاسْ... وَدَلَجُ الليلِ وَهَادٍ قيّاسْ

يريد بالدلج: سير أول الليل، وقال الآخر[٧٩]:

فباتوا يُدْلجونَ وباتَ يَسْري ... بصير بالدُّجى هادٍ هَموسُ

الهادي الهموس: الأسد، ويُروى: غَموسُ، بالغين، وقال بعض أهل اللغة: أخطأ الشمّاخ في قوله[٨٠]:

وتشكو بعينٍ ما أَكَلَّ رِكابَها... وقولَ المنادي أصبحَ القومُ أدْلجي

فقال: لا يكون الإدلاج إذا قرب الصبح.

قال أبو بكر: وليس الأمر عندنا في البيت كما قال، إنما هو على أنَّ المنادي نادى: قد أصبحتم في أول الليل، أو في وسطه قد أصبحتم، ليحرضهم على السري، كما يقول الرجل للقوم: أصبحتم كم تنامون في جوف الليل؟ ليحرضهم على القيام والعمل، وفي الدَّلجة والدُّلجة قولان: قال قوم: الدَّلجة: سير أول اليل، والدُّلجة: سير آخر الليل، وقال

---

٦٥) الغريبين:١٩٤٩/٦، والفائق في غريب الحديث:١١٩/٤.
٦٦) غريب الحديث لأبي عبيد:٨٤/٤.
٦٧) صحيح مسلم:(٤٣٢)
٦٨) ديوانه:١٣٦.
٦٩) الزاهر:٣٤٥/١.
٧٠) ينظر: غريب الحديث للخطابي:٥٦١/٢، والإبانة:٢٨٨/٣، ولسان العرب والمصباح المنير: مادة:(هوش).
٧١) ينظر: الفائق:٣٢/٤، وتصحيح التصحيف:٣٤٣، و:٤٨٢، وخير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام:٣٨.
٧٢) التقفية في اللغة:٥١٨.
٧٣) ينظر: معجم ديوان الأدب:٤٣٢/٣، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٣٥٨٧.
٧٤) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث:١٣٤/٢.
٧٥) ينظر: صحاح اللغة ومختار الصحاح: مادة:(شيش).
٧٦) ينظر: تهذيب اللغة: مادة:(شوش)، وكشف المشكل من حديث الصحيحين:٣٢٨/١.
٧٧) ينظر: القاموس المحيط: مادة:(شوش).
٧٨) للشماخ، ديوانه:٣٩٩.
٧٩) أبو زبيد الطائي، شعره: ٩٤.
٨٠) ديوانه:٧٧.

آخرون الدَّلجة والدُّلجة: لغتان، معناهما واحد(٨١)، كما تقول العرب: بُرهة من الدهر، وبَرهة من الدهر"(٨٢)، وهذا الذي ذكره أبو بكر ابن الأنباري مختلف فيه، وليس متفق عليه بين اللغويين، وغير دقيق وليس من قول العامة فحسب، بل هو من قول الخاصة من أئمة اللغة المشهورين، فذكر الخليل أنَّه يقال: "أدلج من آخر الليل، وادَّلج الليل كلَّه" (٨٣)، وذكر السرقسطي أنه يُقَالُ:" أَدْلَجَ الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَوَّلِهِ أَوْ وَسَطِهِ، وَأَدْلَجَ إِذَا خَرَجَ مِنْ آخِرِهِ"، وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ:

لَوْ ذُقْتَ فَاهَا بَعْدَ نَوْمِ الْمُدْلِجِ*** وَالصُّبْحِ لَمَّا هَمَّ بِالتَّبَلُّجِ(٨٤)

وذكر ابن دريد أنَّ الإدلاج سير اللَّيْل كُله، وَله موضعان: يُقَال: أدْلج الْقَوْم إِذا سَارُوا من آخر اللَّيْل، وادَّلج الْقَوْم إِذا قطعُوا اللَّيْل كُله سيرا"(٨٥)، وهذا خلاف ما ذكره ابن الأنباري، وفي الحديث النبوي الشريف ما يؤيده عَنْ عَائِشَةَ" رضي الله عنها"، قَالَتْ:(أَدْلَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَطْحَاءِ لَيْلَةَ النَّفْرِ إِدْلاَجًا)(٨٦)، وكان هذا السير من آخر الليل، لكي يستعد ليرمي الجمرات بعد الفجر، ونقل القالي عن أبي زيد أنَّهُ يقال:" أدلج القوم إدلاجا فهم مُدْلجون"، وذلك من أول الليل إلى نصفه، فإذا نزلوا فناموا حتى ينتصف الليل، ثم ساوروا قيل:" ادّلج القوم ادّلاجا فهم مُدّلجون"، والاسم الدُّلْجة بضم الدال وسكون اللام(٨٧)، وكذا قاله ابن السكيت فيما نقله عنه الأزهري، وهو ما ذهب إليه الجوهري(٨٨)، فالدَّلَجُ والدُّلْجَةُ الاسم، والمصدر الإدْلاَجُ والادِّلاَجُ فالإدْلاَج: سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ، والادِّلاَجُ: من آخِرِه، ومنهم مَنْ يَقُولُ: أَدْلَجَ من آخِرِ اللَّيْلِ وادَّلَجَ اللَّيْلَ كُلَّه، وقيل: الدَّلَجُ سِيْرُ اللَّيْلِ كُلِّه، وليس هو الخُرُوجَ في آخِرِ اللَّيْلِ(٨٩)، وَيُقَالُ أَدْلَجَ الْقَوْمُ، إِذَا قَطَعُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ سَيْرًا، فَإِنْ خَرَجُوا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَقَدِ ادَّلَجُوا بِتَشْدِيدِ الدَّالِ(٩٠)، فهؤلاء اللغويون مختلفون في تحديد دلالة الفعل(أدلج) بتخفيف الدال، والفعل(ادَّلج) بتشديد الدال، فهذا الاضطراب يجعل المعاني محتملة للفظ، وقد ذكر القاضي عياض هذا الاختلاف بين أرباب اللغة(٩١)، ولم يذكر نشوان الحميري سوى دلالة واحدة هو إذا سار من أول الليل(٩٢)، وذكر ابن هشام أنَّ ابن درستويه عمم اللفظ، فزعم أنَّهما جميعاً بمعنى سير الليل من غير تخصيصٍ لأوله وآخره(٩٣)، وأنَّ الذي استدلوا به من قول الأعشى:(وَادّلاجٍ بَعْدَ المَنَامِ)(٩٤).

المبحث الخامس: قولهم:(الحمدُ للهِ والشكرُ).

قال أبو بكر:(العامة تخطىء في تأويل الحمد والشكر، فتظن أنَّ الحمد والشكر بمعنىً وليس هما كذلك، لأنَّ الحمد عند العرب: الثناء على الرجل بأفعاله الكريمة، إذا قال الرجل: حمدت فلاناً، فمعناه: أثنيت عليه، ووصفته بكرم أو شجاعة أو حسب، قال الشاعر(٩٥):

نزورُ امرأً يؤتي على الحمد مالَهُ *** ومَنْ يُعْطِ أثْمانَ المَحَامِدِ يُحْمَدِ

معناه: أعطى على الثناء ماله، وقال الآخر(٩٦):

فألفيتُهُ فَيْضاً كثيراً عطاؤُهُ... جَوادًا متى يُذْكَر له الحمد يَزْدَدِ

معناه: متى يُذكر له الثناء، وقال زهير(٩٧):

---

٨١) وهو قول الفراء، ينظر: البارع في اللغة: مادة:(دلج)، ونقله الأزهري عن ابن السكيت، تهذيب اللغة: مادة:(دلج).
٨٢) الزاهر:٦٥/٢-٦٦.
٨٣) ينظر: العين: مادة:(دلج).
٨٤) ينظر: الدلائل في غريب الحديث:٨٤٧/٢.
٨٥) ينظر: جمهرة اللغة: مادة:(دلج).
٨٦) المصنف في الأحاديث والآثار:(١٣٣٣٥).
٨٧) ينظر: البارع في اللغة: مادة:(دلج).
٨٨) ينظر: تهذيب اللغة، وصحاح اللغة: مادة:(دلج).
٨٩) ينظر: المحيط في اللغة: مادة:(دلج).
٩٠) ينظر: مقاييس اللغة: مادة:(دلج)، وتفسير غريب ما في الصحيحين:٨٠، و:٥٣١، والأفعال لابن القطاع:٣٣٩/١.
٩١) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار:٢٥٧/١.
٩٢) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٢١٤٧.
٩٣) ينظر: شرح الفصيح:٨٤، وينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب:٣٢/٣.
٩٤) ديوانه:١٨٤.
٩٥) للحطيئة، ديوانه:١٦١.
٩٦) لحسان، ديوانه:٨٢.
٩٧) ديوانه:٢٦.

فلو كانَ حمدٌ يخلِدُ الناسَ لم يَمُتْ... ولكنّ حمدَ الناس ليسَ بمُخْلِدِ
ولكنّ منه باقياتٍ وِراثةً... فأَوْرثْ بنيكَ بَعْضَها وتَزَوَّدِ
تَزَوَّدْ إلى يومِ المماتِ فإنّه... وإنْ كرِهتْه النفسُ آخرُ موعِدِ

معناه: فلو كان ثناء يخلد الناس، وقال الآخر(٩٨):

يَا أيُّها المائحُ دلْوي دونكا... إنّي رأيْتُ الناسَ يَحْمَدُونكا
يُثنونَ خيراً ويُمَجّدونَكا

والشكر، معناه في كلامهم: أن تصف الرجل بنعمة سبقت منه إليك، قال النبي:" مَنْ أُزّلت إليه نعمةٌ فليشكرها" (٩٩)، معناه: فليصف صاحبَها بإنعامِهِ عليه، وقد يقع الحمد على ما يقع عليه الشكر، ولا يقع الشكر على ما يقع عليه الحمد الدليل على هذا أن العرب تقول:" قد حمدت فلاناً على حُسْنِ خُلُقِهِ، وعلى شجاعته، وعلى عقله"، ولا يقولون:" قد شكرت فلاناً على حسن خلقه وعقله وشجاعته"، فالحمد أعَمُّ من الشكر، ولذلك افتتح الله تبارك وتعالى فاتحة الكتاب)(١٠٠)، وما قاله ابن الأنباري هو مذهب جمهور اللغويين، فكذلك فرق بينهما أبو هلال العسكري إذ ذكر أنَّ الحمد: هو الثناء باللسان على الجميل سواء تعلق بالفضائل كالعلم، أم بالفواضل كالبر، والشكر: فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لأجل النعمة سواء أكان نعتا باللسان، أو اعتقادا أو محبة بالجنان، أو عملا وخدمة بالأركان... فالحمد أعم مطلقا، لأنَّهُ يعم النعمة وغيرها، وأخصُّ موردا، إذ هو باللسان فقط، والشكر بالعكس، إذ متعلقه النعمة فقط، ومورده اللسان وغيره فبينهما عموم وخصوص من وجه، فهما يتصادقان في الثناء باللسان على الإحسان، ويتفارقان في صدق الحمد فقط على النعت بالعلم مثلا، وصدق الشكر فقط على المحبة بالجنان لأجل الإحسان(١٠١)، فالحمدُ نقيضُ الذَّمّ والحمدُ والشكرُ والمدحُ والثناءُ نَظَائِر وَبَين الْحَمد وَالشُّكْر فرقٌ يظْهر بالنقيض، فنقيضُ الشُّكْر الكفرُ ونقيضُ الْحَمد الذَّمُّ، وأصلُ الْحَمد الوصفُ بالجميل كَمَا أَن أصلَ المَدْحِ كَذَلِك، وَقد يُقَال للأَخْرَسِ حَمِدَ فُلاناً إِذا أظهر مَا يقوم مقامَ الْوَصْف بالجميل وَرُبمَا قَالُوا قد وَصفه بالجميل فيُوقعونه مَوْقِعَ مَدْحِهِ بذلك والحمدُ - هُوَ الوَصْفُ بالجميل على جهةِ التفضيلِ، وَالشُّكْر لَا يكون إِلَّا على نعْمَة والحمدُ قد يكون على نعْمَة وعَلى غير نعْمَة كَمَا قد يكون المدحُ فَنحْن نحمد الله على أنعامنا عَلَيْهِ ونحمده على أَفعاله الجميلة من طَرِيق حسنها كَمَا حمدناه من طَرِيق النِّعْمَة بهَا وَإِنَّمَا نحمده جلّ وَعز على جِهَة التَّفْضِيل لأفعاله على كل فِعْلٍ لنا وعَلى التَّعْظِيم لإنعامه علينا وإحسانه إِلَيْنَا وَقد يُقَال الأخلاقُ المحمودةُ فَيجْرِي ذَلِك على جِهَة الِاسْتِعَارَة والتشبيه بِحَمْد من كَانَ مِنْهُ فِعْلٌ حَسَنٌ أَو قَبِيح فقد صَار الحمدُ بِمَنْزِلَة المشترَك وَإِن كَانَ الأَصْل مَا بدأنا بِهِ من الْمُخْتَص(١٠٢).

المبحث السادس: وقولهم:(شَتَمَ فلانٌ عِرْضَ فلانٍ).

قال أبو بكر: معناه:(ذكر أسلافه وآباءه بالقبيح، والعِرضُ عند العرب: الأسلاف والآباء ذكر ذلك أبو عبيد، وأنكر عليه عبدالله بن مسلم بن قتيبة أن يكون العرض: الآباء والأسلاف وقال: العرض: نَفْسُ الرجل، واحتج بالحديث الذي يروى عن النبي[ﷺ] في صفة أهل الجنة:" لاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ "(١٠٣)، قال فمعنى" من أعراضهم": من أنفسهم وأبدانهم(١٠٤)، قال أبو بكر: وليس في احتجاجه بهذا الحديث حجة له، لأنَّ الأعراض عند العرب: المواضع التي تعرق من الجسد، والذي يدل عل غلطه في هذا التأويل قول مسكين الدارمي(١٠٥):

رُبَّ مهزولٍ سمينٌ عِرضُهُ... وسمينِ الجسمِ مهزولُ الحَسَبْ

---

٩٨) لجارية من بني مازن، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية:١٧٨٨.
٩٩) غريب الحديث لأبي عبيد:١٤/١-١٥.
١٠٠) الزاهر: ٧٨/٢-٧٩.
١٠١) ينظر: معجم الفروق اللغوية:٢٠١.
١٠٢) المخصص:٢٣١/٥-٢٣٢.
١٠٣) غريب الحديث لأبي عبيد:١٥٤/١.
١٠٤) ابن قتيبة هو الذي غلط بالنقل عن عبيد أيضا:(ما أكثر من تغلَّط في هذا، ويظنُّ أنَّ شَتْم العِرْض إنَّما هو شَتَمُ السَّلَف من الآباء والأمّهات وليس كذلك، إنَّما عِرْض الرجُل نَفسُه وبدَنُه)، إصلاح غلط أبي عبيد:٨٣.
١٠٥) ديوانه:٢٣.

فمعناه رب مهزول البدن والجسم كريم الآباء، وقال عمر بن الخطاب رحمه الله عليه للحطيئة:" كأنّي بكَ عندَ رجلٍ من قريشٍ قد بَسَطَ لك نمرقةً وكسر أخرى، وقال: يا حطيئة غَنِّنا، فاندفعت تغنيه أعراض الناس"(١٠٦)، فمعناه: بثلب أسلافهم وآبائهم، وقال الآخر(١٠٧):

ولكنّ أَعراضَ الكرامِ مَصونَةٌ... إذا كانَ أَعراضُ اللئامِ تُفَرْفَرُ

وقال الآخر(١٠٨):

قاتَلَكَ اللهُ ما أشدَّ عليكَ... البذلَ في صونِ عِرْضِكَ الخَرِبِ

يريد: في صون أسلافك اللئام، وقال حسان بن ثابت(١٠٩):

فمَنْ يهجو رسولَ الله منكم... ويمدحُهُ وينصرُهُ سواءُ
فإنّ أبي ووالدَه وعِرضي... لعِرْضِ محمد منكم وِقاءُ

معناه: فإن أبي ووالده وآبائي، فأتى بالعموم بعد الخصوص، ذكر الأب ثم جمع الآباء، كما قال الله عز وجل:{ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}(١١٠)، فخص السبع، ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إيّاها، وروى الحسن عن النبي أنه قال:" أيعجزُ أحدكم أن يكونَ كأبي ضمضم، كان إذا خرج من منزله قال: اللهُمَّ إنِّي قد تَصَدَّقتُ بِعِرضِي عَلَى عَبَادِكَ "(١١١)، أي: قد تصدقت به عليهم بما يلحقوني من الأذى في أسلافي، فجعلتهمْ من إثْم ذلك في حِلٍّ، وقال أبو الدرداء:" اقْرِضْ من عِرضكَ ليومِ فَقْرِكَ"(١١٢)، أي: مَنْ سبَّ آباءك وأسلافك فلا تسبّ آباءه وأسلافه، ولكن اجعل ذلك قَرْضاً عليه ليوم لقصاص والجزاء، وقال عبدالله ابن مسلم: العرض في هذا الحديث: النفس، وقال: لا يجوز أنْ يكون الأسلاف، لأنَّهُ إذا ذكر أسلافه بسوء لم يكن التحليل إليه، لأنَّهُ ذكر قوماً موتى، قال أبو بكر: وليس المعنى عندنا في هذا كما قال، لأنَّهُ لم يحلِّله من سبه الآباء، إنَّما أحلّه مما أوصل إليه من الأذى في ذكره أسلافه، وقال سفيان بن عيينة:" لون أنَّ رجلاً أصابَ من عِرضِ رجلٍ شيئاً؟، ثم جاء إلى ورثته بعد موته، وإلى أهل الأرض جميعاً، لم يكن في ذلك كفارة له، ولو أصاب من مال رجل شيئاً، ثم دفعه إلى ورثته بعد موته، لكنا نرى ذلك كفارة له، فعِرضُ الرجل أشدُّ من ماله"، يريد بالعرض: الأسلاف)(١١٣)، وهو ما أشار إليه وتابعه بعض أهل اللغة عليه الهروي وغيره(١١٤)، وفي نقل ابن الأنباري عن أبي عبيد نظر، فقد وقع ابن الأنباري في الوهم، والذي قاله أبو عبيد غير ذلك فيما عن الْأَمَوِي:" وَاحِد الْأَعْرَاض عِرض وَهُوَ كل مَوضِع يَعْرَقَ من الْجَسَد يُقَال مِنْهُ: فلَان طيب العِرض، وقَالَ الْأَصْمَعِي: يُقَال فلَان طيب العِرض، أَي: طيب الرَّائِحَة، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: المعني فِي العِرض هَهُنَا أَنه كل شَيْء من الْجَسَد من المغَابِن، وَهِي الْأَعْرَاض، وَلَيْسَ العِرض فِي النّسَب من هَذَا فِي شَيْء"(١١٥)، فهو يتفق مع قول ابن قتيبة، وبيد أنَّ ابن قتيبة لم ينفرد بهذا القول، فقد ذكر ثَعْلَب أنَّ الْعرض:" مَوضِع الْمَدْح والذم من الْإِنْسَان، وَهِي الْأَحْوَال الَّتِي يرْتَفع بهَا أَو يسْقط"(١١٦)، وإلى هذا ذهب ابن الجوزي(١١٧)، فقد أجازه ابن الأثير في أحاديث أخر، وفي قول حسان رضي الله عنه بمعنى النفس، إذ قال:(وَمِنْهُ الْحَدِيثُ:" فَمَنِ اتَّقى الشُّبُهاتِ استَبْرأ لِدِينِهِ وعِرْضِه"(١١٨)، أَيْ: احْتَاط لنَفْسِه لَا يَجُوز فِيهِ مَعْنَى الآباءِ والأَسْلافِ.... فهذا خاصٌّ للنَّفْسِ... وَفِيهِ:" لَيُّ الواجِدِ يُحِلّ عُقُوبَتَه وعِرْضَه"(١١٩)، أَيْ: لِصاحِب الدَّيْن أَنْ يَذمّه ويَصِفَه بسُوءِ القَضَاء، وَفِيهِ:" إنَّ أَعْرَاضَكم عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمة يومِكم

---

١٠٦) النهاية:٢٠٩/٣.
١٠٧) قائله مجهول، لسان العرب: مادة:(عرض).
١٠٨) قائله مجهول، شرح أدب الكاتب:١٠٣.
١٠٩) ديوانه:٢١.
١١٠) سورة الحجر من الآية:٨٧.
١١١) الفائق في غريب الحديث: ٤١٢/٢، والنهاية:٢٠٩/٣.
١١٢) النهاية:٢٠٩/٣.
١١٣) الزاهر :٦٢/٢-٦٥.
١١٤) ينظر: الغريبين:١٢٥٤/٤، والنَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ:٣٢١/٢.
١١٥) غريب الحديث:١٥٤/١، وينظر: الفائق:٤٠٩/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي:٨٤/٢، والنهاية:٢٠٩/٣.
١١٦) غريب الحديث لابن الجوزي:٨٢/٢.
١١٧) ينظر: تقويم اللسان:١٤٠.
١١٨) صحيح البخاري:(٥٢).
١١٩) سنن ابن ماجة:(٢٤٢٧).

هَذَا"[١٢٠]، هِيَ جمعُ العِرْض المذْكُور أَوَّلًا عَلَى اختِلاف القَولِ فِيهِ)[١٢١]، والحديث الأخير لَا يَجُوزُ فِيهِ مَعْنَى الآباءِ والأَسْلافِ، فهَذَا خَاصٌّ لِلنَّفْسِ، يُقَالُ: أَكْرَمْت عَنْهُ عِرْضِي، أَي: صُنْتُ عَنْهُ نَفْسي، وَفُلَانٌ نَقِيُّ العِرْض، أَي: بَرِيءٌ مِنْ أَن يُشْتَم أَو يُعابَ وَالْجَمْعُ أَعْراضٌ، وعَرَضَ عِرْضَه يَعْرِضُه واعتَرَضَه إِذا وَقَعَ فِيهِ وانتَقَصَه وشَتَمه أَو قاتَلَه أَو سَاوَاهُ فِي الحسَب؛ وأظن أنَّ أبا بكر قد خلط بين الأقوال، فحديث أحوال الجنة يمكن أنْ يحمل على ما قاله هو، ولم يقل به أبو عبيد، ولكن ابن قتيبة يحمل العرض على نفس الرجل، إذ ذكر ابن قتيبة:" ومن ذلك العِرْضُ يذهب الناس إلى أنَّهُ سَلَفُ الرجل من آبائه وأمهاته، وأنَّ القائل إذا قال:" شَتَمَ عرضي فلانٌ" إنما يريد شتم آبائي وأمهاتي وأهْلَ بيتي، وليس كذلك إنَّما عِرْض الرجل نفسُهُ، ومَنْ شتم عِرْضَ رجل فإنما ذكره في نفسه بالسوء"[١٢٢]، وقد ذكر ابن ما يؤيده من الأحاديث والآثار يمكن حمل دلالة العرض عليها، وحديث الشبهات يراد: أنَّهُ احتاط لنفسه[١٢٣]، وَذكر اللِّحْيَانِيُّ أَنَّ العِرْض :عِرْضُ الإنسان، ذَمٌّ أَو مُدِحَ [١٢٤]، وعِرْضُ الرَّجُلِ: حَسَبُه، وَيُقَالُ: فُلَانٌ كَرِيمُ العِرْضِ، أَي: كَرِيمُ الحسَب، وأَعْراضُ النَّاسِ: أَعراقُهم وأَحسابُهم وأَنْفُسهم، وَفُلَانٌ ذُو عِرْضٍ إِذا كانَ حَسِيباً[١٢٥]، وَهُوَ الجسَد، وقد اختلف الناس في العرض، وحمله على ما قيل فيه إنَّهُ النفس والبدن والريح والحسب، وما يمدح به الرجل ويذم وخلائقه المحمودة والموضع الذي يعرق منه الجسد والعرض أيضا الرجل الذي يعترض الناس بالباطل[١٢٦]، والعِرْضُ، بِالْكَسْرِ: رَائِحَةُ الْجَسَدِ وَغَيْرِهِ، طَيِّبَةً كَانَتْ أَو خَبِيثَةً، والعِرْضُ والأَعْراضُ: كُلُّ مَوْضِعٍ يَعْرَقُ مِنَ الْجَسَدِ؛ يُقَالُ مِنْهُ: فُلَانٌ طَيِّبُ العِرْضِ، أَي طَيِّبُ الرِّيحِ، ومُنْتنُ العِرْضِ، وسِقاءٌ خبيثُ العِرْضِ إِذا كَانَ مُنْتناً[١٢٧]، وهذا يصدق على حديث أهل الجنة التي احتج به ابن قتيبة، فهو من المشترك اللفظي، فهو قد يحتمل هذه المعاني في سياقات متعددة وليس في سياق واحد، ففي الحديث النبوي:(كلُّ المُسْلِم عَلَى المسلِم حَرام دَمُه ومالُه وعِرْضُه)[١٢٨]، فَلَوْ كَانَ الْعِرْضُ هُوَ النَّفْسَ لَكَانَ دَمُهُ كَافِيًا عَنْ قَوْلِهِ (عِرْضُه)، لأَنَّ الدَّمَ يُرَادُ بِهِ ذَهابُ النَّفْسِ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُ عُمَرَ لِلْحُطَيْئَةِ:(فانْدَفَعْتَ تُغَنِّي بأَعْراضِ الْمُسْلِمِينَ)، مَعْنَاهُ بأَفعالهم وأَفعال أَسلافهم[١٢٩]، فلكل سياق من الحديث النبوي المعنى الذي يناسبه.

الخاتمة

يمكن أنْ أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي على النحو الآتي:

١-أبو بكر ابن الأنباري من أئمة اللغة المشهورين الثقات الذين قلَّما نجد ثروته اللغوية الواسعة عند غيره من أئمة اللغة، فقد رأيت كيف كان يستحضر في بيان اللفظ شواهد كثيرة؟ وحتى قيل عنه إنه كان يحفظ مائة وعشرين ألف شاهد، فكتابه الكبير" الزاهر في معاني كلمات الناس" دليل واضح وجلي للعيان، وقد حشَّد مئات الشواهد.

٢-أضاء هذا البحث اليسير عن كتاب مهم جدا في حركة التصحيح اللغوي، فهو قد رصد كثيرا من التراكيب اللغوية التي انحرفت بنطقها عن المنهج السليم، وأصابتها أدران العامية والعجمة واللحن، والتي عُرفت بلحن العوام، فعمد إلى رصدها، وبيان الخلل والضعف فيها ومعالجتها بالكلام الفصيح من القرآن الكريم وكلام الرسول ﷺ وكلام الصحابة والتابعين ﷺ وكلام العرب الفصحاء وبيان ما الصحيح منها؟.

٣-ناقش البحث عدة مسائل لغوية كان لابن الأنباري رأي واضح فيها، فهو لم ينقل أقوال اللغويين فحسب، بل ينقدها ويبين موضع الخلل فيها، ويذكر الصحيح فيها على نحو ما انتقد به ابن قتيبة في بيان معنى دلالة العرض أنه تحمل على الرجل نفسه، وأما ابن الأنباري فقد كان يرى أنه بمعنى الآباء والأسلاف، وكذلك انتقد ابن قتيبة في إجازته وصف الرجل بالأرمل، فقد منعها أبو بكر ابن الأنباري لكون المعنى لا يتناسب معه في كلام العرب لكون فقد الزوجة ينفي الحاجة من لدن الزوج، فهو القيم، على الرغم من أنَّ بعض اللغويين أجازه منهم والد ابن الأنباري،

---

١٢٠) صحيح البخاري:(١٠٥).
١٢١) النهاية:٢٠٩/٣.
١٢٢) أدب الكاتب:٢٧.
١٢٣) ينظر: شرح أدب الكاتب:١٠٣.
١٢٤) لسان العرب: مادة:(عرض).
١٢٥) ينظر: لسان العرب: مادة:(عرض).
١٢٦) ينظر: شرح أدب الكاتب:١٠٣.
١٢٧) ينظر: لسان العرب: مادة:(عرض).
١٢٨) مسند الإمام أحمد:(٧٧٢٧).
١٢٩) ينظر: لسان العرب: مادة:(عرض).

فهو يحتج بما توفر عنده من أدلة فصيحة صحيحة ليوصلك إلى المعنى المراد فهمه من السياق، وقد أخذ برده الكثير من اللغويين، وبعضهم أخذ برأي ابن قتيبة، وكلا القولين كان لي عليه تعقيب، فالعرض من المشترك اللفظي الذي يحتمل عدة وجوه، وكل وجه لسياق واحد، وليس كل المعاني تتحمل السياق الواحد، ولكنه قد لا يصيب الصواب، فينقل دلالة مختلفة وليست محل اتفاق بين اللغويين، فمن ذلك ما ذكره من دلالة لفظ(أدلج)، والذي تبين لي من أقوال اللغويين أنهم مختلفون في تحديده دلالة للفظ، وفي لفظ المأتم يوافق ابن قتيبة أن دلالته عامة للرجال والنساء المجتمعون في فرح أو حزن، ويرى أنها باقية على أصلها، وأرى أنَّ دلالة اللفظ قد تخصصت بعرف الاستعمال، فلعرف الاستعمال أثره الكبير والفعال في إعادة صياغة اللفظ من جديد، ويؤيده الشواهد الفصيحة، وفضلا على أنه اختيار بعض اللغويين.

٤-ذكر ابن الأنباري بعض المسائل الدلالية، ومنها ظاهرة الترادف وسبب نشؤوها، فذكر أنَّ العامة تخطئ فتوقع الترادف في الألفاظ في غير الألفاظ المترادفة مثل الحمد والشكر فيوضح أنه ليس هناك ترادف، ولكن بينهما خصوص وعموم، فالحمد أعم من الشكر، وهذه الفروق انتهت وزالت بمرور الوقت بعرف الاستعمال لغرض التسهيل على الناطقين، فليس بأمر مستكره في اللغة، بل هو بديهي، لأنَّ اللغة تنمو وتتغير كالكائن البشري.

٥-يرى ابن الأنباري أنَّ بعض الألفاظ لا أصل لها في كلام العرب كمثل لفظ(شوش) بيد أنَّ بعض اللغويين أجاز استعماله، لكنني لم أعثر على دليل صحيح صريح يؤيد صحة استعماله سوى شاهد لراجز مجهول لا يمكن الاطمئنان إليه، بل ذهب الفيروزآبادي إلى كل ما اشتق من هذا اللفظ يعدُّ لحنا، وبعضهم عدَّه من كلام المولدين.

المصادر والمراجع

١- الإبانة في اللغة العربية: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢-أدب الكاتب: الإمام اللغويُّ أبو محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوريِّ(٢٧٦هـ) حققه محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

-أساس البلاغة: الشيخ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريِّ (ت:٥٣٨) تحقيق: محمد باسل عُيون السُود، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم(٢٧٦هـ) المحقق: عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

-الأفعال: أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي(٥١٥هـ) عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م.

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطليوسيِّ(٥٢١هـ)، المحقق: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦م.

- إكمال المعلم: القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبيِّ (٥٤٤هـ)تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

-الألفاظ: ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (٢٤٤هـ) المحقق: د. فخر الدين قباوة مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م

-الأمالي: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم (٣٣٧هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

-البارع في اللغة: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي(٣٥٦هـ) تحقيق هاشم الطعان مكتبة النهضة، بغداد، ودار الحضارة العربية بيروت، الطبعة الأولى،١٣٩٦ه/ ١٩٧٥م.

- تاج العروس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)، المحقق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ..

- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- التخليص في معرفة أسماء الأشياء: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى ابن مهران العسكري (نحو ٣٩٥هـ)، عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
-تفسير غريب ما في الصحيحين: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر(٤٨٨هـ)، المحقق: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه ــ ١٩٩٥م.
- التقفية في اللغة: أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي(٢٨٤هـ)، المحقق: د. خليل إبراهيم العطية، وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦م.
٢-تقويم اللسان: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧ هـ) المحقق: الدكتور عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة،(د.ت).
-تهذيب اللغة: الشيخ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ(٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي، بيروت ،الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
-الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي:
-جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي(٢٣١ه) علق عليه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
-خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام: علي بن لالي بالي بن محمد القسطنطيني الحنفي، ويعرف بمنق(٩٩٢هـ)، المحقق: الدكتور حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- الدلائل في غريب الحديث: قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي أبو محمد (٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبدالله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
- ديوان أبي طالب: أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب الهاشمي القرشي(٣ق.ه)، المحقق محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٤ه/١٩٩٤م.
-ديوان الأعشى: أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل الوائلي(٧ ق.ه)، شرح وتعليق عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ه /٢٠٠٥م.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاريّ(ت:٥٤ه)، شرح وتعليق: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
-ديوان الحطيئة أوس بن جرول العبسيّ(٤٥ه)، دار صادر بيروت،(د.ت).
-ديوان ذي الرمة: شرح وتعليق عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
-ديوان زهير: زهير بن أبي سلمى المزنيّ(١٣ق.ه) شرح حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
-ديوان الشماخ: بن ضرار الذبياني، حققه وشرحه: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة (د.ت).
- الراموز على الصحاح: السيد محمد بن السيد حسن (٨٦٦هـ)، المحقق: د محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
- الزاهر في معاني كلمات: محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر الأنباري (٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
- سنن ابن ماجة: الإمام أبو عبدالله محمد بن يزيد القزوينيّ ابن ماجه (٢٧٥هـ) تصحيح الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، توزيع المكتبة الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
٢- شرح أدب الكاتب: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن أبو منصور ابن الجواليقي (٥٤٠هـ)، قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت،(د.ت).
- شرح ديوان الحماسة: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني(٤٢١هـ)، المحقق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- شرح الفصيح: أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن هشام اللخميّ(٥٧٧هـ) دراسة وتحقيق: مهدي عبيد جاسم، وزارة الثقافة والإعلام مركز دائرة الآثار والتراث، بغداد، الطبعة، الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
-شرح المفضليات: أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (٣٢٨هـ)، المحقق: كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت، ١٩٣٠م.
-شرح مقامات الحريري: أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي الشُّريشي (٦١٩ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.
- شعر أبي زبيد الطائي: تحقيق وجمع الدكتور نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف بغداد،١٩٦٧م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني(٥٧٣هـ) المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت ، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
-صحاح اللغة وتاج العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري(٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت،(د.ت).
-صحيح البخاري: الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاريّ(٢٥٦ه) المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م
- صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوريّ(٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)
- العقد الفريد: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي(٣٢٨هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- العين: الإمام أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ(١٧٥هـ) تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائيّ، والدكتور مهدي المخزوميّ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام دار الرشيد للنشر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
-غريب الحديث: ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ه.
- غريب الحديث: الإمام الحافظ ابن الجوزي(٥٩٧ه)، خرجّ أحاديثه وعلق عليه الدكتور: عبد المُعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
-غريب الحديث: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي(٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُستيّ الخطابيّ(٣٨٨هـ) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، دار الفكر دمشق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- الغريب المصنف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي(٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد المختار العبيدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ودار سحنون، تونس،(د.ت).
- الغريبين: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي(٤٠١هـ) تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، مكتبة الباز، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
-الفائق في غريب الحديث: العلامة محمود بن عمر الزمخشري(٥٣٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، (د.ت).
-الفصيح: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء أبو العباس المعروف بثعلب (٢٩١هـ)، تحقيق ودراسة: دكتور عاطف مدكور، دار المعارف، القاهرة،(د.ت).
- القاموس المحيط: محيي الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(٨١٧هـ)دار أحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- كشف المشكل على الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض،(د.ت).

-لسان العرب: العلامة اللغوي جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور(٧١١هـ) مراجعة نخبة من المحققين، دار الحديث، القاهرة،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي: أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ)، المحقق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
-متخير الألفاظ: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين(٣٩٥هـ)، المحقق: هلال ناجي، مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م،
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني أبو موسى(٥٨١هـ)، المحقق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، دار المدني، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، جـ ٢، ٣ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيدة الأندلسيّ (٤٥٨ه) المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
-المحيط في اللغة: اسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد(ت٣٨٥هـ) تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد بغداد،١٩٨١م.
-مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي(٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- المدخل الى تقويم اللسان: ابن هشام اللخمي(٥٧٧هـ)، المحقق:الدكتور حاتم صالح الضامن دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- المذكر والمؤنث: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان الأنباري(٣٢٨هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٤- مسند الإمام أحمد: الإمام الحافظ أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ(٢٤١هـ) تحقيق صدقي جميل العطار ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
-مشارق الأنوار على صحاح الآثار: القاضي عياض بن غنم اليحصبي(٥٤٤ه) المكتبة العتيقة ودار التراث، ١٣٣٣ه.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: العلاّمة حمد بن محمد بن علي الفيّوميُّ (ت:٧٧٠ه) دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية، بيروت،(د.ت).
-المصنف: الإمام الحافظ أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانيّ (ت:٢١١ه) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- المصنف في الأحاديث والآثار: الإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (٢٣٥هـ) تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر, بيروت, الطبعة الأولى, ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
-مطالع الأنوار على صحاح الآثار: أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزيّ المعروف بابن قرقول(٥٦٩هـ)تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق
- المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي أبو عبد الله شمس الدين (٧٠٩هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.
-معجم الأخطاء الشائعة:
- معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي(٣٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.
- معجم الصواب اللغوي: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- معجم الفروق اللغوية: الشيخ أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكريّ(٣٩٥هـ) تعليق وترتيب محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية الخامسة،١٤٣١هـ/٢٠١٠.
-معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

-معجم متن اللغة: أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت ، ١٣٧٧ - ١٣٨٠ ه/ ١٩٦٠ م.
- المغرب في ترتيب المعرب: العالم اللغويُّ أبو المكارم ناصر بن عبد السيد ابن علي المطرزي الحنفيّ الخوارزميّ(٦١٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت).
-المعلم بفوائد مسلم:
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (٨٥٥هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- مقاييس اللغة: الإمام اللغويُّ ابن فارس، اعتنى به الدكتور: محمد عوض وفاطمة محمد أصلان دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- المنجد في اللغة:علي بن الحسن الهُنائي الأزدي أبو الحسن الملقب بكراع النمل(بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر، والدكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
-النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ: محمد بن أحمد بن محمد بن بطال الركبي أبو عبد الله(٦٣٣هـ)دراسة وتحقيق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة ١٩٨٨م-١٩٩١م.
٥- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيبانيّ الجزريّ ابن الأثير(٦٠٦ه) تحقيق: طاهر احمد الزواوي، ومحمد الطناحي المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت).